

## الكتب النبوية

كَانَ أَنْبِيَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ رَجَالًا أَقَامَهُمُ اللَّهُ فِي أَرْمَنَةِ انْحِرَافٍ وَارْتِدَادٍ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانُوا أَوْلَى إِحْيَائِيِّينَ وَوَطَنِيِّينَ، مُتَكَلِّمِينَ بِالنِّيَابَةِ عَنِ اللَّهِ إِلَى قَلْبِ وَضَمِيرِ الْأُمَّةِ. الرِّسَالَةُ النَّبَوِيَّةُ لَهَا خَاصِّيَّتَانِ: (1) تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ مَحَلِّيَّةً وَمُخَصَّصَةً لِزَمَنِ النَّبِيِّ. (2) وَتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ نَبَوِيَّةً لِهَدَفٍ سَمَاوِيِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

مِنَ الضَّرُورِيِّ مَعْرِفَةُ الْمِيزَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ لِلنَّبِيِّ. فَخَدَمْتُهُ النَّبَوِيَّةُ، بِالمُسَاوَاةِ مَعَ خَدَمَتِهِ الْمَحَلِّيَّةِ وَالرَّاهِنَةِ، تَأْخُذُ عَادَةً بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ شَعْبَ الْمِيثَاقِ، خَطِيئَتَهُمْ وَقَسْلَهُمْ وَمُسْتَقْبَلَهُمْ الْمَجِيدَ. الْأُمِّيُّ مَذْكُورٌ لِكُونِهِ مُسْتَخْدَمًا لِتَأْدِيبِ إِسْرَائِيلَ، وَمُدَانٌ لِأَجْلِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّهُ مَذْكُورٌ أَيْضًا لِكُونِهِ مُشَارِكًا فِي النِّعْمَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَزَالُ بَعْدُ طَيِّ الْإِظْهَارِ لِإِسْرَائِيلَ. الْكَنِيسَةُ، جَمَاعِيًّا، لَيْسَتْ فِي وَحْيِ نَبِيِّ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. (أف 3:1-6). تَرْتَكِزُ بَرَكَةُ إِسْرَائِيلَ كَأُمَّةٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى الْمِيثَاقِ الْفِلَسْطِينِيِّ لِلْإِسْتِرْدَادِ وَالتَّغْيِيرِ (أَنْظُرْ تَت 3:30 مَلَاخِظَةً)، وَالْمِيثَاقِ الدَّوْدِيِّ لِلطَّبِيعَةِ الْمُؤَكِّدَةِ لِلْمَسِيحِيَّةِ، ابْنِ دَاوُدَ (أَنْظُرْ 2صم 7:16 مَلَاخِظَةً)؛ وَهَذَا يُعْطِي لِلْوَحْيِ النَّبَوِيِّ خَاصِّيَّتَهُ الْمَسِيوِيَّةَ. الْإِسْتِرْدَادُ النَّهَائِيُّ لِإِسْرَائِيلَ مُؤَمَّنٌ فِي الْمَلَكُوتِ، وَمَصْدَرُ الْبَرَكَةِ فِي الْمَمْلَكَةِ هُوَ الْمَلِكُ، الَّذِي لَيْسَ فَقَطُ ابْنِ دَاوُدَ، بَلْ أَيْضًا عِمَّاوِيلُ.

وَلَكِنْ كَمَا أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (مت 1:1)، الْفَادِي الْمَوْعُودُ بِهِ، وَكَمَا أَنَّ الْفِدَاءَ هُوَ فَقَطُ مِنْ خِلَالِ ذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ، فَإِنَّ الْوَحْيَ الْمَسِيوِيَّ يُقَدِّمُ بِالضَّرُورَةِ الْمَسِيحَ فِي خَاصِّيَّتَيْنِ: (1) مَسِيحًا مُتَأَلِّمًا (مَثَلًا إِي 53)؛ وَ(2) مَسِيحًا مَالِكًا (مَثَلًا إِي 11). هَذِهِ الْإِزْدِوَاجِيَّةُ - تَأَلَّمَ وَمَجَّدَ، ضَعُفَ وَقُوَّةَ - تَضَمَّنَتْ سِرًّا حَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ (لو 24:26-27؛ 1بط 10:1-12).

يَكْمُنُ الْحَلُّ لِذَلِكَ السِّرِّ، كَمَا يُوضِحُهُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ، فِي الْمَجِيئِينَ - الْمَجِيءِ الْأَوَّلِ مِنْ أَجْلِ الْفِدَاءِ عِبْرَ الْأَلَامِ، وَالْمَجِيءِ الثَّانِي إِلَى الْمَلَكُوتِ بِمَجْدٍ، عِنْدَمَا سَتَنْجِزُ الْوَعُودُ الْقَوْمِيَّةُ لِإِسْرَائِيلَ (قَارِنْ مَت 21:1-23؛ لُو 28:2-35، 24:46-48 مَعَ مَت 2:2، 6، 19:27-28؛ لُو 1:31-33، 68-75؛ أَع 2:30-32، 15:14-16). يَصِفُ الْأَنْبِيَاءُ الْمَجِيءَ فِي شَكْلَيْنِ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يَكُونَا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ (مَثَلًا زك 9:9. بَابِنْ زك 14:1-9)، وَلَكِنْ لَمْ يُعْلَنْ لَهُمْ أَنْ بَيْنَ الْمَجِيءِ لِلْأَلَمِ وَالْمَجِيءِ لِلْمَجْدِ، سَوْفَ يَكُونُ هُنَاكَ فَرَاغٌ زَمَنِيٌّ يُتِمُّ بَعْضَ "أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ" (مَت 13:11-17، 34-35)، وَلَا أَنَّهُ كَنْتِيحَةٌ لِرَفْضِ الْمَسِيحِ سَتُدْعَى كَنِيسَةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. كَانَتْ هَذِهِ لَهُمْ "السِّرُّ الْمَكْتُومُ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ" (أف 3:1-12).

إِذَا بِشَكْلِ عَامٍ، يَنْشَغُلُ الْوَحْيُ النَّبَوِيُّ بِإِتِمَامِ الْمَوَاقِفِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ، الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَالْدَّوْدِيَّةِ. (أَنْظُرْ تَك 2:12 مَلَاخِظَةً؛ تَت 3:30 مَلَاخِظَةً؛ 2صم 7:16 مَلَاخِظَةً).

## الكتاب المقدس مع شواهد ومراجع وشروحات

قوى الأمم المذكورة بالنسبة لصلتها بإسرائيل. على أية حال، الوحي، ما عدا في دانيال، وعوبديا، ويونان وناحوم، ليس مهمًا أساسًا بتاريخ العالم الأممي. دانيال، كما سيظهر، له ميزة خاصة.

النُّبُوتُ عَنْ رُجُوعِ الْيَهُودِ مِنْ سَبْيِ بَابِلِ عِنْدَ نِهَائِهِ سَبْعِينَ سَنَةً، يَجِبُ أَنْ تُمَيِّزَ عَنْ تِلْكَ الَّتِي تَتَكَلَّمُ عَنْ اسْتِرْدَادِ الْأُمَّةِ مِنَ التَّشْتُّتِ فِي الْعَالَمِ بَعْدَ رَفْضِهِمُ الْمَسِيحَ عِنْدَ مَجِيئِهِ الْأَوَّلِ. الْمَوَاقِفُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ، الْفِلَسْطِينِيَّةُ، وَالذَّأُوْدِيَّةُ (تث 1:12-3؛ تث 1:30-9؛ صم 4:7-17) هِيَ صِيغَةُ الْوَحْيِ النَّبَوِيِّ بِشَكْلِهِ الْوَاسِعِ - الْعَظْمَةُ الْقَوْمِيَّةُ، الْعَصِيَانُ الْقَوْمِيَّ، التَّذْرِيَّةُ فِي الْعَالَمِ، حُلُولُ الْبَرَكَةِ عَلَى الْعَالَمِ فِي مَسِيَّا إِسْرَائِيلَ، التَّوْبَةُ، الْمَجِيءُ الثَّانِي لِلْمَسِيحِ، إِعَادَةُ جَمْعِ إِسْرَائِيلَ وَتَأْسِيسِ الْمَلَكُوتِ مَعَ تَجَدُّدٍ وَمُبَارَكَةِ إِسْرَائِيلَ، وَالذِّينُونَةُ عَلَى مُضَائِقِي إِسْرَائِيلَ.

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ الْأَسْفَارِ النَّبَوِيَّةِ إِلَى ثَلَاثِ مَجْمُوعَاتٍ: (1) مَا قَبْلَ السَّبْيِ: إِشْعِيَاءُ، إِرْمِيَا، هُوشَعُ، يُوئِيلُ، عَامُوسُ، يُونَانَ، مِيخَا، نَاحُومُ، حَبَقُوقُ وَصَفْنِيَا. (2) أثنَاءَ السَّبْيِ: حَزَقِيَالُ، دَانِيَالُ وَعُوبَدِيَا. (3) مَا بَعْدَ السَّبْيِ: حَجِّي، زَكَرِيَّا وَمَلَاخِي.

يَرْتَكِزُ الْأَسَاسُ فِي حَلِّ مَعَانِي النَّبُوتِ عَلَى: مَجِيئِ الْمَسِيَّا (لو 16:24) - الْمَجِيءُ لِلتَّأْلَمِ (تث 3:15؛ مت 21:16؛ لو 24:46؛ أع 23:2)، وَالْمَجِيءُ لِلْحُكْمِ (تث 3:30؛ أع 9:1-11)، عَقِيدَةُ الْبَقِيَّةِ (إش 22-20:10؛ رو 5:11 ملاحظة)، عَقِيدَةُ يَوْمِ الرَّبِّ (إش 22-10:2؛ رؤ 19:19 ملاحظة)، وَعَقِيدَةُ الْمَلَكُوتِ (العهد القديم تك 28-26:1؛ زك 8:12 ملاحظة) (العهد الجديد لو 31-33:1؛ كو 15:24 ملاحظة؛ رؤ 4:20 ملاحظة). مَقَاطِعُ رَيْسِيَّةٍ حَيَوِيَّةٍ مَحَوْرِيَّةٍ هِيَ: (تث 3:15؛ تث 28 - 30؛ مز 2؛ إش 7-6:9، 14:7، 53؛ دا 2 و7).

يَجِبُ أَنْ يُؤَخَذَ الْإِطَارُ الشَّامِلُ لِلنُّبُوتِ بَعَيْنَ الْإِعْتِبَارِ عِنْدَ تَمْيِيزِ مَعْنَى أَيِّ مَقْطَعٍ مُعَيَّنٍ (2بط 1:20). وَهَكَذَا تَطَهَّرُ أَوَّلًا أَهْمِيَّةُ التَّمَكُّنِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْكُبْرَى الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ، الَّتِي يُمَكِّنُ التَّمَكُّنُ مِنْهَا فِي هَذِهِ النُّسخةِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنْ طَرِيقِ اقْتِنَاءِ آثَارِ هَيْكَلِيَّةِ الْكِتَابَاتِ النَّبَوِيَّةِ بِالنَّسْبَةِ لِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ.

### التَّرْتِيبُ الزَّمَنِيُّ لِلْأَنْبِيَاءِ

#### 1. أَنْبِيَاءُ مَا قَبْلَ السَّبْيِ

- يُوئِيلُ 700-850 ق.م.
- يُونَانَ 800 ق.م.
- عَامُوسُ 755-780 ق.م.

# الكتاب المقدس مع شواهد ومراجع وشروحات

- هُوشَع 710-760 ق.م.
- مِيخَا 740 ق.م.
- إِشعِيَاء 680-740 ق.م.
- نَاحُوم 615-666 ق.م.
- صَفْنِيَا 620-630 ق.م.
- حَبَقُّوق 586-627 ق.م.
- إِرْمِيَاء 580-627 ق.م.

## II. أنبياء السَّبي

- دَانِيَال 535-605 ق.م.
- حَزَقِيَال 570-593 ق.م.
- عُوْبَدِيَا 585 ق.م.

## III. أنبياء ما بعد السَّبي

- حَجِّي 520 ق.م.
- زَكَرِيَّا 518-520 ق.م.
- مَلَاخِي 400-450 ق.م.

يأتي ترتيبُ الكُتُبِ النَّبَوِيَّةِ فِي سَرْدِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى الْمِنْوَالِ التَّالِي:

### I. الأنبياء الكِبَار

- إِشعِيَاء
- إِرْمِيَاء
- مَرَاثِي إِرْمِيَاء
- حَزَقِيَال
- دَانِيَال

### II. الأنبياء الصَّغَار

- هُوشَع
- يُوئِيل
- عَامُوس
- عُوْبَدِيَا
- يُونَانَ

## الكتاب المقدس مع شواهد ومراجع وشروحات

- ميخا
- ناحوم
- حَبْقُوق
- صَفْنِيَا
- حَجِّي
- زَكَرِيَّا
- مَلَاخِي

إِنَّ التَّسْمِيَةَ "الأنبياء الكبار"، لا تعني أنهم أكثر أهمية لكن أسفارهم أكبر حجمًا بالمُقارَنة مع أسفار "الأنبياء الصغار".  
تتكلم أسفار الأنبياء الكبار عن:  
١ - ضرورة عيشة القداسة لتكون منسجمة مع إرادة الله المعلنة عن حياة القداسة.  
٢ - حتمية عقاب الله على الذين يتجاهلون وصاياه.  
٣ - الخلاص النهائي والأكيد سيأتي فقط بواسطة عمل ابن الله الفدائي لخطايا الجنس البشري.

أما أسفار الأنبياء الصغار فنتكلم عن:  
١ - معرفة أن الله قُدوسٌ وبارٌ وديانٌ وعادلٌ ورحومٌ.  
٢ - معرفة كيفية تعامل الله مع شعوب وأمم الجنس البشري.  
٣ - معرفة تقييم الكتاب المقدس كقطعة أدبية فذة!

يستشهد العهد الجديد كثيرًا بأقوال الأنبياء الصغار، ولكن أهم إقتباساته هي من حَبْقُوق (2: 4) – البار بالإيمان يحيى – التي هي نقطة إنطلاق رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (1: 16-17)، التي تُعتبر أهم سفر عقائدي في العهدين القديم والجديد كليهما.